

لماذا نحبُ علياً عليه السلام ؟

إنَّ حبنا لأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن إعتباطياً ، بل هو من صميم العقيدة الإسلامية ومن أهم مسلماتها ، وقد وردت نصوص الحديث وهي تحمل دلالات هذا المبدأ وأبعاده وأسبابه ، ولو تأملنا هذه النصوص لتبين لنا صدق هذه المحبة وعمق أساسها وذلك للأسباب التالية :

أولاً: حبه (ع) أمر إلهي : أمر الله تعالى رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بمحبة أمير المؤمنين عليه السلام ، لذلك يتوجب علينا العمل بما أمر به تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .. روى بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله (ص) : (إنَّ الله أمرني أن أحب أربعة ، وأخبرني أنه يحبهم ، فقالوا : من هم يا رسول الله ؟ فقال : علي منهم ، علي منهم ، يكررها ثلاثاً .. وأبو ذر ، والمقداد ، وسلمان أمرني بحبهم) (1) وتكرار النبي (ص) لإسم أمير المؤمنين (ع) ثلاث مرات يعرب عن مدى اهتمامه بهذا الأمر ، والأمر بمحبة أبي ذر والمقداد وسلمان هي فرع من محبة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ذلك لأن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم كانوا المصداق الحقيقي لشبيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه والسائرين على منهجه ، وسيرتهم تكشف عمق اخلاصهم وولائهم له ..

ثانياً : إن الله تعالى ورسوله يحبان أمير المؤمنين (ع) : والنصوص الدالة على هذا المعنى كثيرة جداً نكتفي منها بحديثين :

1- **حديث الطائر :** وهو يثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام أحب الخلق إلى الله ، فقد روي بالاسناد عن أنس بن مالك ، قال : كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير أهدي إليه ، فقال : « اللهم انتني بأحب الخلق إليك ليأكل معي هذا الطير (فجاء علي فرددته ، ثم جاء فرددته ، فدخل في الثالثة ، أو في الرابعة ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما حبسك عني؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً ، إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس .. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لم رددته؟ قلت : كنت أحب معه رجلاً من الأنصار ، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. (٢) ..

2- **حديث الراية :** وهو دليلنا الآخر على محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين والتي توجب علينا محبته والتمسك بولايته والسير على هديه ، والراية هي راية خيبر ، إذ بعث بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ، فعاد ولم يصنع شيئاً ، فأرسل بعده عمر ، فعاد ولم يفتح (٣) ، وفي رواية الطبري : .. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ، فقال : (لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كرار غير فرار) وفي رواية : (لا يخزيه الله أبداً ، ولا يرجع حتى يفتح عليه) (٤) ..

إعداد : عبدالله محمد عبدالله

(1) سنن الترمذي ٥ : ٦٣٦ (2) المسترك على الصحيحين ٣ : ١٣٠ - ١٣٢

(3) أسد الغابة ٤ : ١٠٤ و ١٠٨ (4) تاريخ الطبري ٣ : ٩٣

خطبة الإمام الصادق [عليه السلام]

في الإمامة وبيان صفات الأئمة الأثني عشر

إنَّ الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه ، وأبلى بهم عن سبيل مناهجه ، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حق إمامه وجد طعم حلوة إيمانه ، وعلم فضل طلاوة إسلامه ، لأنَّ الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقهم ، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه ، والبسة تعالى تاج الوقار ، وغشاه من نور الجبار .. يمد بسبب من السماء لا يقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفة من هو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ، ومعميات السنن ، ومشتبهات الفتن ، فلم يزل الله تعالى مختارهم لخلقهم من ولد الحسين (عليه السلام) من عقب كل إمام إماماً ، يصطفيه لذلك ويجتبيهم ، ويرضى بهم لخلقهم ويرتضيهم ، كلما مضى منهم إمامٌ نصب لخلقهم من عقبه إماماً ، علماً بيناً ، وهادياً نيراً ، وإماماً قَيِّماً ، وحجة عالماً ، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون .. حجج الله ووعده ووعاته على خلقه ، يدين بهداهم العباد ، وتستهل بنورهم البلاد ، وينمو ببركتهم التلال .. جعلهم الله حياة للأمام ، ومصابيح للظلام ، ومفاتيح للكلام ، ودعائم للإسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .. فالإمام هو المنتجب المرتضى ، والهادي المنتجي ، والقائم المرتجى أصطفاه الله بذلك وأصطنعه على عينه في النرحين ذراه ، وفي البرية حين برأه ظلاً قبل خلق الخلق نسمة عن يمين عرشه ، محبوباً بالحكمة في عالم الغيب عنده ، اختاره بعلمه ، وانتجبه لظهره بقية من آدم (عليه السلام) ، وخيرة من ذرية نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل ، وصفاة من عترة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ... لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه ويكاده بستره ، مطرداً عنه حبال إبليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوف الغواسق ، ونفوث كل فاسق ، مصرفاً عنه قوارف السوء ، مبرعاً من العاهات ، معصوماً من الفواحش كلها ، معروفاً بالحلم والبر في يفاعه ، منسوباً إلى العقاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته ، فإذا أنقضت مدة والده إلى أن أنتهت به مقادير الله إلى مشيته وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته ، وبلغ منتهى مدة والده صلى الله عليه ، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده ، وقيمة في بلاده ، وأيدته بروحه ، وأتاه علمه ، وأنبأه فصل بيانه ، ونصبه علماً لخلقهم وجعله حجة على أهل عالمه ، وضياعاً لأهل دينه ، والقيم على عباده رضي الله به إماماً لهم أستودعه سره وأستحفظه علمه ، وأستخبأه حكمته وأستر عاه لدينه ، وأنتدبه لعظيم أمره ، وأحبه به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل ، وتحيير أهل الجدال ، بالنور الساطع والشفاء النافع ، بالحق الأبلج والبيان اللائح من كل مخرج عن طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آياته عليهم السلام .. فليس يجهل حق هذا العالم الأشقى ولا يجحد إلا غوى ، ولا يصد عنه إلا جرى على الله تعالى ..

إعداد / محمد جواد حسن

المصدر / أشعة من بلاغة الإمام الصادق